قَلَّ رجلٍ وربَّ رجلٍ لو قلت : كان أقلُّ رجلٍ يقولُ ذاكَ فرفعت (أقلّ) على (كانَ) لم يجز ولكن تضمر في (كانَ) وترفع أقلَّ على الإبتداء وأقلُّ رجلٍ وقلَّ رجلٌ قد أجروه مجرى النفي فقالوا : أقلُّ رجلٍ يقولُ ذاكَ إلا زيدٌ وقال سيبويه : لأنه صار في معنى : ما أحَدٌ فيهما إلا زيد وقال : وتقولُ : قلَّ رجلٌ يقولُ ذاك إلا زيدٌ فليس زيدٌ بدلاً من الرجل في (قَلَّ) ولكن : قَلَّ رجلٌ في موضعِ أقلّ رجلٍ ومعناه كمعناه وأقل رجل مبتدأ مبني عليه والمستثنى بدل منه لأنك تدخله في شيءٍ يخرج من سواه .

قال : وكذلك : أقلُّ مَنْ وقَلَّ مَنْ إذا جعلت (مَنْ) بمنزلة رجلٍ .

حدثنا بذلك يونس عِنِ العرب يجعلونه نكرةً كما قال : .

(رُبَّما تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الأمرِ لهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ ...) .

يريد أنَّ (رُبَّ) دخلت على (مَا) وهي لا تدخلُ إلا على نكرةٍ فتنكيرُ (مَا) كتنكير (مَنْ) قالَ : وتقولُ : قَلَّ ما سرتُ حتى أدخلُها مِنْ قبل أنَّ قَلَّما نفي لقوله كَثُرَ مَا كما أنَّ ما سرتُ نفي لقوله : سرتُ ألا ترى أنه قبيحُ أن تقول : قلما سرتُ فأدخلها كما يقبح في ما سرت إذا أردت معنى فإذا أنا أدخل إنما قبحُه لأنه إذا لَمْ يكن سيرٌ لم يكن دخولٌ فكذلك قلّما لَمّا أُريدَ بها النفي كان حكمُها حكمُ قالَ وتقولُ : قلَّما سرت فأدخلها فاتنصب بالغاءها هنا كما تنصبُ فيما قال .

وتقول : قلّما سرت إذا عنيت سيراً واحداً